

ما خطته يدای یوماً

W.safiya.masoud



"What my hands have written".

صفية مسعود

أهداء

إلى نفسي التي أحبها

والى صغيرتي التي كانت بقربي دائماً ، منزلي الدافئ

قبس صلاح .

والى تلك الصديقة النقية القلب، حلوة المعشر، رقيقة الحاشية

وخفيفة الظل

أمل سعيد.

لا يحتوي الكتاب على فكرة معينة أو أي شيء، فقط نصوص
كتبتها في أوقات متباعدة ، ومشاعر مختلفة ، والبعض أجزاء
من روايات كتبتها ولم تنشر بعد.

أتمنى أن تجدوا أنفسكم بين سطور كلماتي، وثبحروا معي في
محيط حروفي، عرض لا يفوت فلا أنتم بحاجة لمغادرة الفراش
ولا بحاجة لسفينة بل عقولكم، قلوبكم ومخيلتكم الخصبة.
مرحباً بكم في أماكن تمتلئ بي أنا فقط.
لستُ مسئولة عن المناديل الورقية التي ستعبؤون بها سلة
مهملاتكم بينما أنتم معي في هذه الرحلة.

إن المرء يحيا بالأمل حتى ولو أصبحت حقيقة الضوء الموجود
في آخر النفق مجرد كذبة طفولية جميلة كذبتها علينا
سبيستون.....


لا زلتُ أذكر البارحة عندما كنت برفقة عائلتي لزيارة أحد أقاربنا
كنت أنظر خلف نافذة الحافلة كما أعتدتُ دائماً فكما تقول أُمي
(الخلا عادتو قلت سعادتو)

لم أستطع كبح دموعي بينما كنتُ أطالع الشوارع حولي، ولا أي
من هذه الشوارع تعرفني أو أعرفها انا لا أذكر حتى آخر مرة
أتيت إلى هنا، شعرت بغربة، رغم وجود من أحبهم حولي الا
أنني كنت أتألم حينها أحسست وكأنني الانسان الوحيد علي
سطح الارض، لان تلك الاماكن التي أحببت والتي أعرف دُمرت
وقصفتها الحرب .

أذكر أنني ألتفتُ إلى ابنة خالتي وحدثتها عن ما أشعر به من
غربة وكأنني مشردة، أخبرتها ايضاً أنني ندمت وأني وأن لم
أكتشف الامر مبكراً الا أنني حقاً مثل الكثيرين مصابة بحب هذا
الوطن أحبه رغماً عن أنفي.

أخبرتها أن العلاقة بيني وبين الوطن تشبه العلاقة بين الام
السيئة التي تضرب أبناءها ولا تربيهم عطفها وحنانها ولا تجيد
التعبير عن الحب، إلا انه ورغم ذلك لن يستطيع ابناؤها أن

يكرهوها وإن حاولوا فهي في النهاية والدتهم وهي كل شيء.
وهكذا هي "الخرطوم" تظل الكل شيء خاصتنا. من قبل كنت
اعتقد ان الشوارع هي مجرد شوارع فقط وأن الارض تبقي
أرضاً ولا فرق، ولكن اليوم وها أنا انظر خارج النافذة مجدداً
أدركت حقيقة وهي ان الشوارع التي نمر بها بينما نحن ذاهبون
الي الجامعة او المدرسة الثانوية وايضاً تلك الشوارع التي
نسلكها ونحن برفقة أصدقاءنا دافئة جداً، في تلك الشوارع
فقط ستشعر بالامان في تلك الشوارع ستولد كل مره من جديد
وفي تلك الشوارع فقط سيتجدد حماسك وشغفك ناحية كل
شيء في كل يوم ترى فيه هذة الشوارع يكون يوماً جديد
وفرصة جديدة تلك الشوارع شهدت على الكثير، أصوات
ضحكاتنا العالية واحيانا بكاءنا الصامت خذلانا، قلوبنا
المكسورة، خيبات أملنا، شكاويننا التي لا تنتهي وقصصي عنك يا
عزيزي الصغير.

الان وبكل أسى أقول: لم أغادر تلك الشوارع أبداً انما هي من
غادرتني وهجرتني ها أنا ذا ، أنظر إلى النافذة لا أعرف هذة
الشوارع ولا هي تعرفني لست أحبها ولاهي تحبني لم أحكي لها
سراً وكذلك هي صامته ومملة وكأنها تفتقر الي الحياة .
واثقة ساعود يوماً الي تلك الشوارع التي تسكن قلبي وكذلك أنا
أسكن قلبها 
(ما دام الامل طريقا فسنحيا)

دق ناقوس الخطر كما يقولون ولكنني أشعر أنني بخير في الحقيقة ليس الأمر أنني أعيش عالمًا وردي فقط انا لم أعد كئيبة...

لم تشرق الشمس بعد، ولكن الظلام يتلاشي شيئاً فشيئاً ... أشعر بعيني وكأن هنالك ما تغير إذ أن الأشياء لم تعد كما كانت من قبل او يا ترى هل وأخيراً أصبحت أرى بوضوح؟! لا زلتُ أذكر ذلك اليوم عندما وقفتُ أنظر إلي في المرآة عجبت... لم أرني يوماً هكذا من قبل...هل أصبحتُ جميله ام أنني هكذا منذ الأزل؟؟!!

غريب لم الاحظ من قبل....ربما لانني لم أكن أحبني... وأن الأشخاص لتخطئ ولكن الاماكن يستحيل أن تخطئ أو أن تخون، وأنا وجدتُ مكاناً لا يضج باليأس كما البقية ، مكاناً حيثُ جميع الشعوب فيه أنا وغيري غير مرحبٍ به، كما انه سري، و لن أبوح لكم بسره يكفيكم أن تعرفوا أنه ليس بمكان مادي وإنما معنوي.....

لقد كتبتُ من قبل أن قوس قزح لم يعد زاهياً وأن الربيع، الخريف، الصيف والشتاء جميعهم قد أصابهم الحزن وأن اليرقات تشعر بالغيرة ونجمة الحب مرضت جراء البين وأن بلوتو عاوده الحنين....

حسناً قوس قزح عاد يلمع بقوة حتى أكثر من السابق وجميع الفصول الان في وئام تام، ونجمه الحب لم تعد واقعه

بحب القمر بعد الان فلا حب يدوم للأبد يا أصدقاء وأن كل
المشاعر وأن بلغت قوتها حدًا قد نظرُ أنه يستحيل أن تنتهي
يكفي الزمن ليبرهن لنا كم كنا مخطئين فلا شيء ولا شخص ولا
شعور يدوم للأبد، ولهذا سنظل ممنونين لقانون الموت الذي
يحكمُ الحياه دائماً....

واليرقات لم تعد تشعر بالغيرة لأنها أدركت واخيراً انها داخل
عينها هي أكثر جمالاً من الاقحوان....
ولكن حسناً صغيرنا بلوتو لا يزال حزين أظنه لا زال بحاجة لعدد
من السنوات الضوئية ولكن وعداً سيُشفي قريباً.

6:28

Sep13

عزيزي كيف حالك؟ رغم أن مشاعري قد بلغت ذروتها الا أنني لا
زلت أظهار بالبرود لاسالك عن حالك قبل أن أبوح لك بحبي
أقول مرحباً ولكنني أعني أحبك .
في نهاية كل يوم كنا نفترق فيه أشعر بالخواء وأشتاقك قبل أن
أطأ عتبة المنزل.

ثم بعد ذلك ينتابني حماس متقد لاننا سنتلقي بالغد مجدداً
وستتعانق نظراتنا وربما قلوبنا أيضاً...
أردتُ أن أقضي معك بعض الوقت، قليلاً بعد
أن أطالعك خلسة، قليلاً بعد
أن أتجاهلك رغم حبي، قليلاً بعد
أن أتغزل بك على الورق، لم أتوقف بعد
مخزوني اللغوي شحيح يا سيدي ولكن قلبي كما البحر شاسع
ورغم عظيم المساحة به فهو لك وحدك
لطالما كنتُ وعقلي وجوارحي على إنسجام تام فقط قلبي من
يرفض الازعان لي، وكم من مرة جلسنا على طاولة المفاوضات
فحال بين نسيانك قلبي لم أعطه يوماً حق القيتو لكنه يُلغي كل
قرارتي المتعلقة بالابتعاد عنك وهجر ذكراك
ولهذا ها أنا ذا أكتب لك، هزمني قلبي ...
قلبي الذي كُسر ...

قلبي يُشبه القمر تماماً ، الجميع يجزمون بجماله الا أنه وحيد
وحزين
وقف ضد الجميع وبائعك أنت
فاتبايعه يا سيدي؟
جاءك راكضاً ، هارباً ومستغيثاً
أتبايعه؟
أن تحبه وتعيد ترميمه ؟
قلبي يحتمي بك من هجرهم ، جفائهم وبخسهم وقلة اهتمامهم
أستحميه؟ ام أنك مثلهم تماماً تُجيد الاخذ لا العطاء؟!
أريدك وطنًا دافئًا حنونًا، ويعج بالحب أتكون يا عزيزي؟
فانا قد كنتُ مجرد عابرة سبيل الى أن وقعت عيناى عليك
وأدركت حينها أنك الوطن
فحيث يكون الحب يوجد الوطن.

ليل

بعد لحظات ستغربُ الشمس معلنةً عن أنقضاء يوم كامل من أعمارنا، سيمضى كما الحال مع بقية الأيام ، ربما لن يحدث أي حدث مبهج في القريب العاجل، حدث كالنظر إلى عينيك والسهو في تقاسيم وجهك التي تشبه الجنة.

ورغم اضطرام مشاعري إلا أنني تخذلني الكلمات كثيراً عند التعبير عن ما يجتاحني.

أشعر بالخوف بينما أحاول صياغة أفكارى ولا أدري ما السبب، لطالما كنت واثقة أن الكتابة هي الملاذ الوحيد ومنفذي لتفريغ كل الخزعبلات التي تسكن مخيلتي، أعتقدت أنه بإمكانى أن أتمرد على كل أولئك الذين هزموني يوماً، أن أقتلهم على الورق وأقيم مراسم دفنهم و الحفلات لمجرد أنهم غادروني والى الأبد. لكنني فشلت، فاشباحهم ستطاردني بعد ذلك ، لا طريق للهرب الا أن أموت.

سانتا كلوز؟ وتلك الجنية التي زارت سندريلا؟ ؟
أعلم أنني سابدو مثيرة للشفقة ، وأنا كذلك علي أي حال هه
حسنًا كنتُ أتمني لو أن سانتا كلوز موجود، لا علاقة لي به وربما
سيُخبرني بعض المتعصبين انه من الحرام حتي التفكير في
الامر..أصمث!!

السنا بشر؟ أوليس من حقي أن أحلم ايضاً؟ دعك من الواقع يا
أحمق أنا يمكنني أن أكتب رواية ويكون أبطالها سانتا كلوز
والجنيات ساكتب في تلك الرواية بتمرد مراهقة وحلم عجوز
خرقة؟!! لا أدري ما هذا ولكن تبا!! ساكتب عن أميرة أو لا فتاة
عادية فاي أميرة واي ملك وعن اي قصور تتحدثين !نحن في
القرن الواحد والعشرين من سيضيع وقته ليقرأ خذعبلات ؟!!!!
إذن لن أكتب عن أي شئ ولكن هل يمكنني أن أقابل سانتا؟ أو
تلك الجنية؟ إنها أمنية واحده فقط... حسنا انا أعلم تماماً أن
العالم ليس مصنعًا لتحقيق الامنيات بل العكس هو مصنع
الاحتراق والموت البطئ وانه ليست كل الأشياء الجميلة لا تدوم
بل هي غير موجودة من الأساس ،إنها الحقيقة والكذبات
الجميلة يبتاعها البؤساء من متاجر الوحدة في سوق الحزن
والاكتئاب السرمدي.... كل ما يباعُ هناك وهم وكل من يشتري
هم أناسٌ ميتون من الأساس

لكنني لا زلت اريد أمنيتي أريد فقط أن ألتقي بسيوران ،
دوستويفسكي ، كافكا ، فان جوخ ومحمد طارق ، في مقهي في
شارع الشانزليزيه في باريس لا أعرفه فقط يبدو المكان

المناسب، عند منتصف الليل بعد أن ينام الجميع أريد ان نتحدث
وأن أخبرهم انني احبهم جدًا، لا لشيء غير اننا نتشابه، أود أن
أخبرهم أنني ممنونة للقلم للكتابة والحروف لأنها أعطت شخصاً
مثلي الحق في الانتماء لمجموعة من العظماء، أريد أن أسأل
سيوران مالذي جعله يكتب «نحن ضحايا اللعبة الكونية» أي الم
ذاك الذي جعله يخطو هذه الكلمات؟!، ولدي فضول لاعرف ما
السبب الذي جعل رساماً بروعة فان جوخ ينتحر؟!، وما سبب
أكتئاب دوستويفسكي وسوداوية كافكا؟!، وما هو الحدث
الحزين الذي جعل بتهوفن يؤلف السمفونية رقم "7". وأرغب
بشدة أن أسأل محمد طارق عن أولئك الذين وصفهم ب[الذين
قدموا لنا السم في وعاء العسل، والذين زرعوا السهام المسمومة
في قلوبنا، والذين تسببوا لنا في نوبات الحزن، البؤس
والاكتئاب...الذين عاهدونا بالبقاء وكانوا أول الراحلين].
اخبروا سانتا انني سألتُ عنه أن مر بشواراعكم عشيه ليلة
الميلاد ..

بدأت اشعر وكأنني طائرٌ سجين، كنت أود أن أقول فراشة
ولكنني لست بتلك الرقة وذلك الجمال...
لا يهم.....

لطالما كنت أقول إن العالم لن يتوقف ليتعاطف معنا ولن يهتم
لنوبات بكاءنا وأيامنا السوداء ولكن اليوم العالم بأسره يبكي
معنا ويقاسمنا أوجعانا ، فجميع الاماكن يملؤها اليأس، الحرب
في خرطومنا الحبيبة، والخراب والقتل والدمار في فلسطيننا
العزيزة، والزلازل والابوئة التي أنتشرت في العالم العربي ، لذا
الكل حزين ولاول مرة لست مضطرة لمسح دموعي لست
مضطرة للاستمرار فكيف أستمر والعالم قد توقف؟!
يحزني هذا ولكن....

ولكن كان لآبد إن يحدث هذا

لأن عالمًا بهذه الشناعة كان لآبد له أن يتوقف...شنيع هذا العالم
بمن يقطنونه كم إنهم كريهون !!!

عالمٌ حيث يكثر الظالمين وقتله الروح سارقوا السلام والسكينه،
المنافقين أصحاب الاقنعة، أولئك المقرفين المقمصين في الوهم
الي حدٍ لا يطاق

عالمٌ يقطنه أولئك الذين تسسبوا لنا بكل هذا الحزن وبكل هذا
الألم ، أولئك الذين سرقوا الضحكة من على وجوهنا ، أردنا أن
نرى الحب في عيونهم،ولكن عيونهم لا يتطاير منها إلا الشرر،
عاثوا فساداً في حياتنا ولم يكن بايدينا سوى الذل والخنوع،

طوب الارض يآبي ذلك ويمقتة، الا أنني تشبعت حد الموت ، لذا قررت التمرد عليهم بين طيات الورق، لم تُقم مراسم دفنهم في الحياة الواقعية إلى أنني ساقتلهم عدة مرات وأدفنهم وذلك لكرم مني، فمثلهم لا يستحق حتى أن يُدفن.

لا توجد عقيدة في هذا العالم باكملة اسلامية كانت او مسيحية تبيح قتل الإنسان حياً تحت مسمى "التدين" هذا المصطلح قد يبدو منمقاً من بعيد ولكن ما خفي أعظم فهذا المصطلح خطير جداً... فكما قال تشارلز ديكنز: [لا أستطيع أن أجلس تحت سلطة رجل دين يتصرف كأنه أخذ تذكرة زهاب إلى الجنة]. وهكذا هم يتصرفون.

وسبق أن قال الشيخ محمد الغزالي: [الإسلام قضية ناجحة ولكن محاميتها فاشل]. ويا لهم من فشلة!!

لا قانون ولا شى يبيح اىذاء انسان او تدميره نفسياً يجب أن يعدموا شنقاً أولئك القبيحون..

بعد كل ما صنعوه من سيصلح هذا الخراب!؟

عم الخراب ليتجاوز قلوبنا إلى منازلنا وجامعاتنا وعاصمتنا، من الذي سيرمم كل ذلك!؟؟

يتوالى مشرق الشمس ومغربها دون حدوث أي شى مميز أو مختلف، كل يوم نستفيق لنقوم بذات الأعمال ولنقابل الاشخاص أنفسهم وما يحزنني أننا لا نزال نستفيق بنفس ذلك الامل والمراد البعيد كما بلوتو، الا وهو العودة.

العودة إلى حيثُ ترك الفؤاد وحيداً، عل الفؤاد عندما يعود يلاقي أحببائه، عل الفؤاد ينال غايته وتغر عينه العودة لنعانق أنفسنا التي تركناها هناك في الخراب، تحت

المباني المحطمة والاثاثات المهترئة، بين الازقة الضيقة
والواحات الواسعة.
ليتنا نعود لينبض الفؤاد بقوة كما السابق.

Jul19

2023

2:02

مرحباً!

يبدو الامر وكأنني ساكتبُ شيئاً مهماً ولكن في الحقيقة أردت اخبارك بما حدث معي اليوم عندما ذهبتُ أنا وأمي لزياره ابنة خالتي.

ربما لا تدري ولكن الخريف قد حل ها هنا والأرض ممتلئة بمياه الامطار فالخريف هنا مختلفٌ عن خريف الخرطوم ،يالا سخافتي بالتاكيد أنت تعلم كل هذا .

بسبب المياه أصبح من الصعب للمركبات التحرك بسهولة على الارض، فباتت هنالك مشكله في حركة السير .ساوفر عليك تلك المعاناة التي تكبدناها للوصول، فقط أود أن أحدثك عن صاحب المركبة الذي التقينا به ،لقد لفت انتباهي تصرف ذلك الرجل عندما كانت مركبته تتوقف كل حين بسبب مياه الامطار فقد كان كل مره يخبرنا بان مركبته ليس بها عيب ولكن الأرض موحلة جداً، رغم علمنا بذلك الا أنه كان يصر علي قول ذلك بدا لي وكأنه يدافع عن مركبته ولا يود ان يسيئ اليها أحد فذكرني ذلك دفاعي عن هاتفي إن أساء اليه أحد أو قال ان مساحته ليست كافيه او ان لونه ليس جميل، ربما يبدو الامر مضحك ولكنني اغتاظ بل اموت من الغيظ.

ما توصلت اليه أننا جميعاً هكذا نتعلق باشياءنا وخصوصاً تلك

التي نحتاج اليها للقيام بأقل الاشياء وأنه هنالك فرقاً كبيراً بين
حب وجود شيء او شخص في حياتك وبين حاجتك لوجود هذا
الشخص او الشيء. متأكده إنك تتساءل قائلاً(الله وإنا مالي
يلمبي) صدقني لا أعلم فقط خطرت علي بالي.

.....

رغم كل العتمة التي تخيم علي قلوبنا لا زلنا نتمسك باحلامنا كما
يتمسك الطفل بثوب امه....متعلقين بها كما تتعلق فتاة صغيرة
بعروستها التي اشتراها لها والدها بالامس.....
نمد أيدينا رغم عجزنا عن بلوغ الثريا.....
كسماء تملؤها السحب ولكن دون أن تمطر....كالزهور تنتظر
الربيع لتتفتح لكنه لم ياتي بعد،...كمصباح تعطل فلم يعد قادرًا
على الانارة ، لا زلتُ أتساءل ماذا لو مضى الوقت سريعًا سريعًا
جدا ووجدتني في عالم واناس مختلفين تماما عن ما كنت اصبو
له؟؟

أن تتغير الطرقات ، وأن لا نلتقى عند مفترق الدرب؟
وبدل أن نتعانق مع أحلامنا نختنق بالواقع، أن يجثو الثقل على
قلوبنا .

الاهتمام؟؟

حسناً الاهتمام هو أهم شئ فهو أحد أوجه الحب الثلاثة، دعوا فضولكم هذا سائرثر عن هذة الاوجه لاحقا، الاهتمام جوهرياً لا ينتج الا عن حب صادق ومشاعر مرهفة جميلة، إذن الاهتمام كينونة الحب. أما الان أجد البعض ممن يقولون أن الاهتمام أولوي أكثر من الحب، كنت لاحتار ولكن هم أيضاً لديهم رأيهم وقد يكونو علي صواب، لا تعجب صحيح أنني قلتُ أن الاهتمام لا يتاتي الا عن حب ولكن...أوتدري ماذا دعني اثرترك عن بعض الاشياء لتفهم.

ان هذة الحياة يا صديقي لا تُعطي بسذاجة ولا تمنح كل شئ هذا قانون وحقيقة مثبتة لا يستطيع اي صاحب عقل بهيمي ساذج انكارها، ليتنا نتعلم منها شئ صدق من قال ان الحياة مدرسة وأضيف أنها هي المعلمة ايضاً. لهذا قد تمنحك المال دون ان تستحقه حتى وبسبب هذا المال سيبدأ الحمق بالاقتراب منك وتملقك وستبدأ الامهات يطلبن من الرب ان تتزوج من بناتهن وتبدأ الفتيات بالاهتمام بك وادعاء العشق والهيام وتزييف كل شئ، إلى أن تقع أنت في فخ احداهن وعندها تظن انك سعيد وشيئاً فشئ تضح الروؤيا ويزول الضباب وتنكشف الاقنعة وينتهي كل شئ ولكنك ستظل عالقاً في تلك العلاقة كابحاً العالم وكابحاً لصوت عقلك الذي لا ينفك عن إزعاجك وإيقاظك في منتصف الليل، ستستمر في هذا الى أن تموت ستدعي أنك سعيد وأن لديك من يهتم بك ثم تسمع صوتك الداخلي مجددا يعلو قائلاً: هي تهتم بك لانها تحب أموالك أنت

بالنسبة لها بقعة أمان من ضيق العيش ومصائب الحياة ليس
ذنبها أنت من أحببتها وأخترتها وبخست في حب من كانت
تحبك من صميم قلبها، وهكذا ستموت بصمت. اراء يتم الحقيقة
كل بشري لدية من يحبه ولكنه يتجاهل هذا الحب ويسرف في
حب شخص لا يبادل له ذرة من هذا الحب.

حسنا أنتم الان في انتظار أن أطمئن قلوبكم وأقول ان الفقراء
الذين لم تمنحهم الدنيا المال سعداء وأن هنالك من يهتمون
لامرهم صحيح؟ حسناً أنت يا من تقراء السطور توقن جيداً انه
إن قاموا بتعداد للفقراء بالترتيب فاكيد لن يسبقك احد للمقدمة
صحيح؟ اذن هل أنت سعيد؟ هل لديك من يحبك؟ من يهتم
بك؟.ستقول الان أن الحياة بخستك صحيح؟ بالطبع هذا ما
حدث يا صديقي لكن أبتسم قد يكون هنالك بعض المال تخبئه
لك فالمستقبل اما عن تلك المشاعر و الاحاسيس للمرهفة أسفه
يا صديقي حظاً أوفر في حكاية اخرى قد تكون اقل ايلاماً و اقل
حزناً.

.....

أنت الكذبة الجميلة التي أرغب في تصديقها بجنون.... أنت
الخدعه التي تخدعني وأجدني عاشقةً لخداعها... أنت ذلك
الوهم الذي اود عيشه وذلك السراب الذي الاحقه من صحراء
لصحراء....

انت غامض كالغاز اجاثا كريستي... حزين كنهايه روايه من
روايات أثير النشمي.

ان يحبك المرء اشبه بانه يقوم باتفاق مع الشيطان... انت البدايه
والنهايه.

مقدس كقواعد العشق الاربعون وسيم وكأنك من رحم عشتار
كئيب وكأنك صفحه من أحد كتب دويستوفيسكي وحيد
كسيوران أنيق وكأنك نص غرل كتب بقلم أحلام مستغانمي.

"رسائل إلى زوجي المستقبلي "

... الى من سيصبحُ شريك الروح وأنيس القلب، أريدك ماءً
وهواء، ووطنًا و ملاذًا، أبيضًا وأسود، ربيعًا وشتاء، أريدك بهياة
جميع الاشياء التي أحببتها يومًا.
أريدك بلسمًا لندوب الروح و ضمادًا للقلب، وترياقًا للسموم
والشرور التي نفتها بداخلي البشر.
أريدك دواءً لا داء، خليلا لا عدوًا، طبيبًا وليس مريضًا آخر.
أريدك رصينًا ذا ترفٍ وحشمة وسرور ورياسة
مليح الوجة، وبهيج الاثر، رقيق الحاشية وخفيف الظل كنسمة
هواءٍ باردة، لا تكش وتهش، ذا قلبٍ ناصع البياض لا يخامره
سواد.
أريدك كالمطر، وأن تُنفرج أساريري كلما هطلت علي وأغرقتني
بك، كأرض زراعية كانت ميتةً إلى أن أنهمرت أنت فاهتزت
وربت.
أريدك كقوس قزح، إذا سرتُ ما شاء الله لي معك أجد في
نهايتك الذهب وأن لم أبلغها يكفي متعة مشاهدة الوانك الزاهية.
أريدك دمت الخلق، كريم الطبع، مهذبًا، عطوفًا، لين الجانب
وجميلًا قلبًا وقالبًا.
أريدك كلما قست الايام علي بجانبني، تهونها وتربت على كتفي،
لا أن تكون أنت والدهر علي.
أريدك محيطًا فياضًا مغدق، أملائي بك ولا تبخس ولا تكفر

بحبي بعد أن تؤمن به.
أريدك زهراً، طيراً وبجعاً.
زوجاً، حبيباً وصديقاً.

أريد منك أن تملأ واحات قلبي بك فقط، ولا تسمح لأحد
بمنافستك أريد واحداً لا ثاني لك بروحي.
أريد منك أن تتخلل كلي، لا أريد الشعور بالوحدة وأنت تُطوف
حولي، أود أن أستشعر وجودك ولو على بعد أميال، من بعدك
أريد توديع الشعور بالفراغ والغربة، إلا كيف قد يشعر المرء
بالغربة وهو داخل سويداء الوطن؟
من بعدك ساغلق صفحات الماضي المؤذية و ساقيم الحفلات
فقط لانك دخلت حياتي بعد أن طال أنتظاري يا عزيزي،
ساعدو أزهار الأقحوان وكلاً من القمر والنجوم، ساعد
الصفقات مع الألم والحزن وسنوقع اتفاقية السلام، سوف أفرغ
جميع حقائبي من الالام والقهر، الخذلان والألم وأودعهم
وأفتح حقائبي مجدداً لكل من السعادة والايام الجميلة التي
تتوعدني معك.

من بعدك ساصبح عاشقةً للقمر والقهوة والالوان الزاهية، ولن
أكتب الا لك، ساتغزل بك بين طيات الورق وأختزل كل مشاعري
في نصوص لاقرأها لك كل ليلة فقط حتى لا تنسي كم أنا أحبك.
من بعدك لن أصاب بالاكئاب ولن تُداهمني نوبات القلق ولا
أنعدام الامان.

من بعدك ستحبني الفراشات وستغني لي العصافير وستغار مني
اليرقات، من بعدك ساصدق أنني جميلة .
وعدّ مني لك أنني ساحبك كما الحب، ساكون بلسماً لا جرحاً

جديداً ، أعدك أنك معي ستنسى كل ما تسبب باحزانك وحتى أولئك الذين أحزنوا قلبك يوماً ستغفر لهم ، ساتصالح مع ذاتي لاصالح بك الحياة ، ساكون لك زوجة مخلصه وحبيبه حنوثة وروحاً وقلباً ثاني ينبض لاجلك.

تعال ولا تتركني خلف قطبان الانتظار ولهيب الاشتياق لمن لا زال مجرد فكرة وخيالاً جميل.

تعال ، لتجلب لي معك العيد والربيع.

تعال، فالقلب يناديك والروح تتقد حماساً لروح تشبهها وتالفها.

ساكتبُ لك في كل عيد أنك أنت كلُّ أعيادي وأيامي الحلوة،

وأنه لا حاجة لأسباب للاحتفال فكل يوم يمر وأنت موجود في

هذا الكون يستحق ان يكون عيداً ومناسبة يحتفل بها

و ايضاً أنك أنت السبب خلف زيارة العيد لنا، و السبب لقدم

الربيع ولتفتح الازهار ولطلوع القمر وإشراق الشمس، وأن الكون

بحاجتك كحاجة الاغاني للالحان والفراشات لرحيق الازهار

وأنه لاجلك أنت يغني الاطفال أغاني العيد لاجلك أنت تتزين

النساء، لاجلك أنت تحتضن السماء القمر بقوة، لاجلك أنت

تزقزق العصافير وتتمايل الازهار مع النسيم

ساكتب لك أن عجائب الدنيا السبعة يا حبيبي هي

صوتك، ضحكك، ابتسامتك، جمال عينيك، لطفك، طرافتك

واحاديثك العذبة.

تعال، فانا بحاجة إلى ذاك الذي سيشفق علي ويحن لي ،

ويُساعدني أذ تعبت ويواسيني في الضراء ويشاركني في السراء.

تعال فانا أتوق لمن سيتشارك معي كل لحظة وثانية ومن

سيرافقني دائماً ويحجب عني شرور الحياة ، إلى من ساتكئ

عليه وأستند، إلى روعي وراحتي ، سلامي ومنزلي الدافئ.
تعال ، لاقص عليك الحكايات كل ليلة وأصيب رأسك بالصداع
من نصوصي وأفكاري وكل تلك الضجة التي بداخلي ، أنا لا أريد
أن أحتفظ بشئ أود أن أتشارك معك كلي كما أريد منك أن
تشاركني كلك، ساسر اليك بجميع أسراري وسوف أبوح لك بكل
ما يعتمل بداخلي فقد مللت الكتمان عندما كنت بعيداً عني.
تعال، فانا أود أن نتعاون على عبادة الله وحفظ القرآن والابتعاد
عن المعاصي، أن تشاركني أشياءي المفضلة وأن نشاهد التلفاز
سويًا ، ربما لن تكون من محبي الكرتون ولكن لنقل أنك أتيت كما
أردتك داخل مخيلتي ، تشاهد الكرتون وتقرأ الكتب وتحب
التجوال وتعلم اللغات والالغاني الأجنبية وتعشق الافلام
الرومانسية .

لنقل أنك كما أردتك نسخة طبق الاصل عني ، لا تجيد التمثيل ،
تكره الكذب والمنافقين، حلو المعشر، هادئ ومسالمة، ذا قلب
أبيض ولا تطيق الخصام ولا الهجر، هين لين.

لقد وصلنا إلى اليابسة، أنتهت الرحلة سيداتي وسادتي.

W.safiya.masoud